

شئت، قال له الرسول: أدع لي بجامعة^(١)، فلما أتى بها جعلها في عنق معن، ثم جذبه جذبا شديدا. ثم قال للمغيرة: احبسه حتى يأتيك أمر امير المؤمنين فيه، ففعل. وكان السجن يؤمئذ من قصب، فخرج معن من محبسه، وشخص إلى عمر، كامناً نهاره سائراً ليله، حتى كف/ (١٨ب) الطلب عنه. فلما وصل إليه دنا منه، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله. فقال عمر: وعليك، من أنت؟ قال: أنا معن بن زائدة، جئتك تائباً. قال: فلا تجأك الله. فما صلى الصبح، قال للناس: مكانكم، هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة، فأصاب به مالا من خراج الكوفة، فما تقولون. فقال قائل: اقطع يده، وقال آخر: أصلبه، وعلي صلوات الله عليه ساكت، فقال له عمر: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: هذا رجل كذب كذبة، عقوبته في بدنه. فضربه عمر ضرباً مبرحاً وحبسه. فمكث في الحبس زمناً، ثم إنه أرسل إلى صديق له من قريش، فكلم عمر فيه، فقال عمر: ذكرتني الطعن وكنت ناسياً، ثم قال: علي بمعن، فلما أتى به ضربه، ثم بعث به إلى السجن. فأرسل معن إلى كل صديق له يسألهم إلا يذكروا به عمر. فلم يزل محبوباً مدة أخرى. ثم إن عمر ابتداء يذكره من نفسه، فدعا به، فقاسمه وخلقى سبيله.

(١) الجامعة: الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق، لسان العرب، مادة وجمع.